سؤال توبيخ وتعجب من هذا الامر الغريب لكونها
ليست مما تنطق ولكونها كانت في الدنيا ساعدة
لهم علي المعاصي فكيف تشهد الآن عليهم فلذلك
عاتبوها بشهادتها وخاطبوها بصيغة العقلا
لصدور ما يصدر من العقلا عنها وهو الشهادة
المذكورة قالوا انطقنا الله حق هذا الجواب
ان يقال في السوال كيف شهدتم علينا واجيب بان
معني لم شهدتم علينا اي لاي علة شهدتم فقالوا
لان الله انطقنا قهرا عنا والمراد بنطقها انها خلقت وشهدت
حقيقة او المراد بالشهادة الدلالة الحالية لا المقالية
واليه ترجعون اتي بصيغة المضارع مع ان
حسن المحاورة بعد البعث والرجوع لان المراد
بالرجوع ليس مجرد الرد الي الحياة بالبعث بل ما يعمه
ويعم ما يترتب عليه من العذاب الخالد المترقب
عند المخاطبة فغلب المتوقع علي الواقع قيل
هو اي قوله وهو خلقكم الخ وقوله كالذي بعده وهو
قوله وما كنتم الخ وقوله ومرفعه اي موقع قوله وهو
خلقكم مما قبله وهو قوله شهد عليهم اي مناسبته
له في المعني علي كل من القولين انه يقرب للعقول
من حيث انها تستبعد نطق هذه الاعضا فيقرب
لها بكون القادر علي الابدا والاعادة قادرا علي
انطاقها

انطاقها وقوله واعطانكم تقرير لما قبله كالذي
بعده اي في انه من كلام الله تعالى وهذا احد اقوال
ثلاثة والثاني انه من كلام الجلود والثالث انه
من كلام الملايكة وما كنتم تستترون هذا
حكاية لما سيقال لهم من جهته تعالى يوم القيامة
بطريق التوبيخ والتقريع اي ما كنتم تستخفون
والاستخفا من هولا الشهود لا يحصل الا بترك الفعل
بالكلية لانها ملازمة للانسان في كل زمان وكل مكان
من ان يشهد عليكم الخ هذا احد اوجه ثلاثة في
الاية منها انه في موضع نصب علي حذف الخافض لانه
لا يتعدي بنفسه والثاني انه مفعول لاجله اي لاجل
ان يشهد والثالث انه ضمن معني الظن وفيه بعد وفيه
تنبيه علي ان المومن ينبغي له ان يتحقق ان لا يمر عليه
حال الا وعليه رقيب عند استتاركم اي من
الناس مع عدم استتاركم من اعضايكم ان الله
لا يعلم كثيرا اي مما اخفوه من الاعمال حيث اعتقدوا
ان كل ما ستروه عن الناس لا يعلمه الله وذلكم
اي ظنكم عدم علم الله كثيرا من اعمالكم وهو ما تخفونه
بدل منه وهذا احد اوجه ثلاثة ايضا في الاية
والثاني ان ظنكم الخبر والموصول بدل او بيان وقوله
ارداكم حال وقد مقدرة والثالث ان يكون ظنكم والموصول